**بين أركون و الصحافة**

**مات (أركون) ناقد الفكر و العقل الإسلامي !!**

**مات محقق التاريخ و التراث**

**مات ففقدت الأمة بموته حكيما من حكمائها و أستاذا من أساتيذها !!**

**مات ليترك وراءه فراغا لا يُسَد**

**مات و بقي مشروعه الذي نادى به حلما لم يتحقق**

**مسكينة هذه الأمة ما أشد تفجعها و أعظم مصابها**

**ها هي ودعت (أركون) و لما يرقأ دمعها بعد على (الجابري) و ( أبو زيد)**

**حقيق أن نسمي هذا العام بـ(عام الحزن)**

**هذه الرثائيات و المدائح التي كالتها صحفنا بسخاء لـ( أركون ) كانت داعية للمصلحين أن يبينوا حقيقة هذا الـ(أركون) و يكشفوا غاية دعواه، و إظهار مدى التضليل الذي يمارسه قطاع كبير من الإعلاميين لهذه الأمة. و كان قصب السبق فيما أظن للشيخ إبراهيم السكران – ثبتنا الله و إياه على الحق – و ذلك في ورقته الرائعة ( مصحف البحر الميت ).**

**و رغبة في تقريب هذه الورقة للجميع فإني أستخلصت ما ورد فيها من نقولات ذكرها الشيخ \_ سدده الله\_ عن أركون و بعض أهل الصحافة يحصل بها بيان قدر كبير و جوهري في فكر أركون و دعوته،و أضفت إليها بعض ما اجتمع لدي من قراءة كتبه أو ما كتب عنه .**

**و لعل هذه النقولات من الوضوح بمكان يدع نقلها كافٍ عن تكلف الرد عليها و بيان بطلانها ،على أن في الأصل من اللفتات و القضايا المنهجية ما توجب الرجوع إليه ، و إنما غايتي هو نقل ما يعرف به حقيقة أركون من كلامه \_ نفسه\_ .**

**و هذه القضايا التي ستراها أخي الكريم ليست أمورا هامشية في دعوة أركون و مشروعه بل هي جلية واضحة في مؤلفاته و حواراته.**

**و رغبت أن أعرض شيئا مما جاء في الصحف بجانب ما أنقله عن أركون . ليصل القارئ بعد ذلك إلى أحد أمرين :**

**الأول : أن هؤلاء الكتاب لا يعرفون حقيقة أركون و لم يقرؤوا له شيئا , ثم هم بعد ذلك يمجدونه كل ذلك التمجيد و هذه مصيبة.**

**الثاني : أنهم قرؤوا له و اقتنعوا بما يقول ، حينها تكون المصيبة أعظم .**

**فإلى المقصود ...**

**قال أركون :**

**(المعركة التي جرت من أجل تقديم طبعة نقدية محققة عن النص القرآني؛ لم يعد الباحثون يواصلونها اليوم بنفس الجرأة كما كان عليه الحال في زمن نولدكة الألماني وبلاشير الفرنسي) [الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، أركون، 44]**

**(نحن نعلم كيف أنهم راحوا يشذبون "قراءات القرآن" تدريجياً، لكي تصبح متشابهة أو منسجمة مع بعضها بعضاً، لكي يتم التوصل إلى إجماع أرثوذكسي) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 111].**

**(الفرضية الأولى: أن الصحة التاريخية للمصحف قد تأكدت منذ الجمع الذي تم في خلافة عثمان، وكل تشكيك بظروف هذا التشكيل يعتبر زندقة)**

**ثم انتقد هذه التي يسميها فرضية وقال (إن طراز وجود الإسلام في التاريخ مرتبط بالحفاظ على هذه الفرضيات، على الرغم من التكذيب القاطع الذي تلقاه من جهة الواقع والنقد العلمي الحديث معاً) [الفكر الاسلامي قراءة علمية، أركون، 66]**

**(الخطاب القرآني-وهو- البلاغ الشفهي من الرسول في مواقف استدعت الخطاب، ولن تنقل جميعها بأمانة إلى المدونة الرسمية المغلقة) [نافذة على الإسلام، أركون، 65].**

**(نحن نجد أنفسنا اليوم عاجزين أكثر من أي وقت مضى عن فتح الإضبارات التي أغلقت منذ القرنين الثالث والرابع الهجريين والتي تخص المصحف وتشكله) [الفكر الاسلامي قراءة علمية، أركون، 30].**

**(إن أساطير غلغامش، والاسكندر الكبير، والسبعة النائمين في الكهف؛ تجد لها أصداء واضحة في القرآن) [الفكر الاسلامي قراءة علمية، 84].**

**(ينبغي القيام بتحليل بنيوي لتبيين كيف أن القرآن ينجز أو يبلور بنفس طريقة الفكر الأسطوري الذي يشتغل على أساطير قديمة متبعثرة) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 203].**

**(مهمة التحليل التاريخي لا تتركز في الكشف عن المؤثرات التي أتت من مصدر موثوق وصحيح وهو التوراة، وبالتالي إدانة الأخطاء والتشويهات والإلغاءات والإضافات التي يمكن أن توجد في النسخة القرآنية بالقياس إلى النسخة التوراتية) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 130].**

**(ينبغي القيام بنقد تاريخي لتحديد أنواع الخلط، والحذف، والإضافة، والمغالطات التاريخية؛ التي أحدثتها الروايات القرآنية بالقياس إلى معطيات التاريخ الواقعي المحسوس) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 203]**

**(نلاحظ أن وصف المعارضين يختزل إلى كلمة واحدة هي "المشركون" لقد رُمُوا كلياً ونهائياً وبشكل عنيف، في ساحة الشر والسلب والموت، دون أن يقدم النص القرآني أي تفسير أو تعليل لهذا الرفض والطرد) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 96].**

**(إن الأرثوذكسيات الحالية، أقصد الحركات الاسلاموية الناشطة حالياً، إذ تغلب دكتاتورية الغاية السياسية ؛ هي في الواقع مخلصة لسورة التوبة، شكلاً ومضموناً، روحاً ولفظاً) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 96]**

**(إن الحركات الإسلاموية المعاصرة، بدأً من الإخوان المسلمين، وانتهاءً بالمحاربين الإيرانيين، مروراً بالتنظيمات الأكثر هيجاناً وعنفاً كالتكفير والهجرة؛ تشهد كلها بشكل ساطع على ديمومة النموذج القرآني وفعاليته، على الأقل من الناحية التعبوية والتجييشية) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 106].**

**(لقد اخترت الانطلاق من هذه الآية لأنها تشكل بالنسبة لسورة التوبة؛ الذروة القصوى للعنف الموجه لخدمة المطلق، الله المطلق) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 93]**

**(لقد ذهب النقد الفيلولوجي إلى حد التقاط وكشف النواقص الأسلوبية في القرآن) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 201].**

**استراحة (1)مع صحفنا**

**(وكأن شجرة العقل العربي يبست غصونها واصفرت في لحظة واحدة! ها هو واحد من «حكماء» المسلمين الكبار يذوي ويرحل عن عالمنا. المفكر الجزائري الفرنسي محمد أركون، أستاذ الإسلاميات، وأحد من أخضع «عقلنا» للتشريح والدرس...أركون لا يُلخّص ببضعة أسطر، إنه مسيرة عمر، وملحمة فكر)**

**[مشاري الذايدي – الشرق الأوسط -** الجمعـة 08 -10-1431 هـ]

**لقد فتح أركون بمشروع "الأنسنة" آفاقاً معرفية أتاحها للنقاش المفتوح، ودعا بمصداقية إلى تنمية الجزء الأكثر إنسانية في الإنسان من أجل حمايته من نفسه.**

**[زكي الصدير - جريدة اليوم - الأثنين 1431-10-11هـ]**

**عودة إلى أركون ، حيث يقول :**

**(بالنسبة لعقولنا الحديثة المعتادة على منهجية معينة في التأليف والإنشاء والعرض القائم على المحاجّة المنطقية؛ فإن نص المصحف وطريقة ترتيبه تدهشنا بفوضاها) [الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، أركون، 86].**

**(أصبحوا يقدمون الخطاب القرآني، لكي يُتلى ويُقرأ ويُعاش، وكأنه الكلام الأبدي الموحى به من قبل إله متعالٍ) [الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، أركون، 146]**

**(معضلة عويصة مشتركة لدى المسيحية والإسلام، أقصد تاريخية بعث يسوع المسيح، والصحة الإلهية للقرآن) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 45].**

**(لكي أفتتح حقلاً جديداً من التفكير تصبح فيه المزاعم التقليدية للمسيحية والإسلام معاً مُتَجاوزة، عن طريق دراسة مشاكل ماقبل البعث، والصحة الإلهية للقرآن)**

**[الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 46]**

**(نلاحظ أن كل نظرية الإعجاز، أو الأصل الإلهي للقرآن؛ تشهد على الانتقال السري الخفي من مشكلة فكرية مثارة في الحالتين، أي حالة البعث وحالة القرآن؛ إلى حلول تبريرية وتبجيلية) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 47]**

**(وبسبب أن القرآن قد أصبح حقيقة معاشة من قبل المسلمين، على كل مستويات الوجود الفردي والجماعي، فإن أي تساؤل يتعلق بمدى صحته كوثيقة تاريخية يصبح مسألة ثانوية أوهامشية) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 129].**

**(السؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف حصل أن اقتنع ملايين البشر أن الشريعة ذات أصل إلهي؟) [تاريخية الفكر العربي الإسلامي، أركون، 296].**

**(ينبغي التمييز بين الصحة التاريخية للمصحف، والصحة الإلهية) [الفكر الإسلامي قراءة علمة، أركون، 83]**

**(على عكس ما تظن المسلمة التقليدية التي تفترض وجود إله حي ومتعالٍ وثابت لا يتغير؛ فإن مفهوم "الله" لا ينجوا من ضغط التاريخية وتأثيرها، أقصد أنه خاضع للتحول والتغير بتغير العصور والأزمان) [الفكر الإسلامي قراءة علمية، أركون، 102].**

**(الله نفسه ينخرط مباشرة، حتى في المعارك السياسية، ضد أعدائه) [الفكر الاسلامي قراءة علمية، أركون، 147]**

**استراحة (2)مع صحفنا**

**)قد يكون هذا العام، وبامتياز، عام خسارة الفكر والثقافة العربيين لأبرز رموزهما، الذين يرحلون واحدا واحدا...وتوجت هذه الخسارات الكبيرة برحيل المعلم الأكبر محمد أركون ... هل اتفقوا على الرحيل معا بعدما شبعوا عقوقا وهجرا ونبذا؟ هل تعبوا من الكلام الضائع في الهواء العربي؟ هل شعروا فجأة باللا جدوى، فانسحبوا، كلٌ على طريقته، من العشائر والطوائف، وأصحاب السياط، وشرطة المنع، وشيوخ التكفير، ومن الولائم الثقافية العربية، والجهلة الثقافيين النشيطين، الذين ملأوا آذاننا زعيقا، فلم نعد نسمع غيرهم، ولم نعد نقرأ لغيرهم. هل تعبوا فجأة، مطلقين صرخة واحدة في وجه الجميع: أية أمة هذه يا إلهي؟ )**

**[فاضل السلطاني** -الشرق الأوسط - الخميـس 07 شـوال 1431 هـ ]

**عودة إلى أركون:**

**وصف أركون مقولة : (( الإسلام صالح لكل زمان و مكان )) ، بأنها صرامة عقائدية جامدة للتصورات القديمة الموروثة عن الإسلام ، الأمر الذي جعله مستعصيا على التاريخ ، لأنه فوق الزمن و الواقع التاريخي [الإسلام ، أوروبا ،الغرب ص: 13 ]**

**عندما تكلم أركون عن الآية الخامسة[[1]](#footnote-1) من سورة التوبة ، قال : (( نلاحظ أن وصف المعارضين يُختزل إلى اسم واحد : المشركين ، فقد جرى رميهم جميعا و بكل قسوة في ساحة الشر و السلب و الموت ، من دون تقديم أي مبرر لهذه الإدانة في السياق المباشر على الأقل ))** **[أركون : القرآن ، 64]**

**( القرآن كالأناجيل ليست إلا مجازات عالية تتكلم عن الوضع البشري . إن هذه المجازات لا يمكن أن تكون قانونا واضحا) . و أن الوهم الكبير هو اعتقاد ( الناس بإمكانية تحويل هذه التعابير المجازية إلى قانون شغال و فعال ، و مبادئ محددة ، تُطبق على كل الحالات و في كل الظروف ) [تاريخية الفكر ، ص: 299]**

**( قد يبدو من غير المعقول أو المحتمل أن يكون الخطاب القرآني متجانسا و منسجما ، خاصة إذا ما علمنا أنه استمر على مدى عشرين عاما )[ تاريخية الفكر ، ص: 114]**

**و ( طالما عاب عليه الباحثون فوضاه ) [ الفكر الأصولي ، ص: 86]** **.**

**بنظرة أركون إلي العلاقة بين القرآن و التوراة فيما يخص القصص القرآني فإنه ادعى بأنه توجد مؤثرات خارجية في القصص القرآني ، أتته من مصدر موثوق و صحيح هو التوراة و بالتالي ( إدانة الأخطاء و التشويهات ،و الإلغاءات و الإضافات، التي يُمكن أن توجد في النسخة القرآنية بالقياس إلى النسخة التوراتية )[ الفكر الإسلامي ، ص: 143 ] .**

**عندما سُئل أركون : ( هل زار النبي إبراهيم –عليه السلام- مكة ، مع أن القرآن يؤكد ذلك ، و الواقع التاريخي ينفيه ؟ ، أجاب بقوله : إن زيارة إبراهيم إلى مكة تُعتبر حقيقة لا تُناقش بالنسبة للوعي الأسطوري ، أو المنغمس في الخيال الأسطوري ، لكن ذلك ( لا يعني شيئا يُذكر بالنسبة للوعي التاريخي الحديث الذي يضبط الوقائع ضبطا تاريخيا محققا )**

**[الإسلام ،أوروبا ،الغرب ص: 75 ] .**

**و يقول أركون( أعود إلى التُّراثِ لأنَّ المُجْتَمَعات العربيَّة تعود إليه وتطالب به. إذن الأمر لا يتعلق بي شَخْصِيًّا ولكنه يتعلق بالمجتمع العَرَبي. أسمع في جميع البيئات العربيَّة جميع الناس يطالبون بالرجوع إلى التُّراث ويستخدمون التُّراث؛ كوسيلة إيديولوجية ووسيلة للكفاح، ويزعمون أنهم يستخدمونه؛ كوسيلة ثقافية علميَّة من أجل مُكَافَحَة الغرب الذي تَغَلَّب ثقافيًّا على المجتَمَعَات العَربيَّة)**

**مجلة "مواقف"، عدد 40، شتاء 1981، حوار مع محمد أركون بعنوان: "التراث والموقف النقدي التساؤلي"، ص40.**

**و يقول( راح الخليفة الثالث عثمان \_ أحد أعضاء العائلة المعادية لعائلة النبي \_ يتخذ**

**قراراً نهائياً بتجميع مختلف الأجزاء المكتوبة سابقاً والشهادات الشفهية التي أمكن التقاطها من أفواه الصحابة الأُوَل . أدى هذا التجميع عام 656م إلى تشكيل نص**

**متكامل فرض نهائياً بصفته المصحف الحقيقي لكل كلام الله كما قد أوحي إلى محمد .**

**رفض الخلفاء اللاحقون كل الشهادات الأخرى التي ترى تأكيد نفسها ( مصداقيتها ) ؛مما أدى إلى استحالة أي تعديل ممكن للنص المشكل في ظل عثمان .**

**هذه هي رواية التراث و هذه هي الرواية التي تمثل اليوم الموقف الإسلامي العام و التي لها قوة المسلمة التي لا تناقش و لا تمس. لنعد صياغة هذه الرواية مرة أخرى : كل كلام الله الموحى به إلى محمد كان قد نقل بصدق و إخلاص كامل ثم حفظ كتابة في المصحف المشكل زمن عثمان أي خمسة و عشرين عاما بعد وفاة النبي .**

**هذه هي المقولة الرسمية التي لا يسمح لأحد من البشر أن يوجه إليها أدنى ذرة من الشك... هنا تكمن المشكلة القصوى هنا الأمر العظيم المحير . إن المسألة ليست مسألة حرية أو دوغمائية خاصة بالإسلام كإسلام ، أبدا ، أبدا . و إنما هي مشكلة كيفية اشتغال آلية مجتمع بأسره. و حتى القادة السياسيون لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا على فرض أنهم يعون المسألة . لأنهم إذا ما تعرضوا بالشك لهذه المقولات المطلقة فسوف ينالهم عقاب الجمهور مهما تكن رتبهم القيادية)**

**[تاريخية الفكر الإسلامي ، ص 288 ].**

**( إن الحكايات التوراتية والخطاب القرآني هما نموذجان رائعان من نماذج التعبير الميثي**

**\_ الأسطوري \_ ) [تاريخية الفكر الإسلامي ، ص 210] .**

**استراحة (3)مع صحفنا**

**أطلق البعض على هذا العام، الذي لم تنقض شهوره وأيامه بعد، مسمى «عام الحزن» بسبب رحيل أسماء مهمة وذات وزن ثقيل في عالم الكتابة والإبداع والفكر خلاله مثل محمد عابد الجابري ونصر حامد أبوزيد والطاهر وطار وأحمد البغدادي ومحي الدين اللباد ومحمود السيد وغازي القصيبي ومحمد أركون.**

**[عبدالوهاب أبو زيد \_ جريدة اليوم \_ الأحد 1431-10-17هـ]**

**أما مشروع أركون فقد كان معنيا بالتفتيش عن الأنسنة في التراث العربي والإسلامي، وكانت أفكاره ورؤاه شديدة القوة في نقد تراثنا المليء بالخطل المعرفي والانحراف الفكري، والتشابكات المعقدة دينيا وسياسيا وغيرها، كما أنه نقد طال بسياطه العلمية واقعنا الفكري والثقافي والاجتماعي والسياسي.**

**[**[**عبدالله بن بجاد العتيبي**](http://www.okaz.com.sa/new/index.cfm?method=home.authors&authorsID=522) **– جريدة عكاظ - الإثنين 18/10/1431 هـ]**

**عودة إلى أركون:**

**مما يعيبه أركون على المستشرقين ( تقديمهم للقصص القرآني والحديث النبوي والسيرة على أنها تشكيلات استدلالية وعقلانية في حين أنها مدينة للمخيال الذي يبلور الأساطيرالخاصة بأصول كل فئة أو ذات جماعية ، وتساهم في تأسيسها وإنجاز هويتها )**

**[تاريخية الفكر الإسلامي ، ص 15].**

**( أن القرآن كما هي الأناجيل ليس إلا مجازات عالية تتكلم عن الوضع البشري ، إن هذه المجازات لا يمكن أن تكون قانوناً واضحاً) [ تاريخية الفكر الإسلامي ، ص 154]**

**( إن القرآن يتكلم عن الدين المثالي الذي يتجاوز التاريخ ، أو إذا ماشئنا يشير إلى التعالي) [ الوحدة ، ع13 ، ص31]**

**و يقول أركون (إن التفكير بشروط إمكانية الخروج من نطاق هذا السياج الدوغماتي يشكل اليوم المرحلة الأولى من بحث علمي و عمل تاريخي يتمان على المدى الطويل و هما يتجاوزان في أهميتهما و ابعادهما الحالة الخاصة للمثقف المسلم و الاسلام , كما سنرى فيما بعد.**

**ثانيا: الخروج من السياج الدوغماتي المغلق**

**لا ينحصر السياج الدوغماتي المغلق الموصوف باختصار في الصفحات السابقة بالدائرة الإيديولوجية التي افتتحها القرآن و عمل النبي ثم وسعت و ضخمت في ما بعد من قبل العلماء و الفقهاء)**

**[الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ، ص10]**

**(و أما الفكر النقدي ، فعلى العكس ، يصاب بالشلل من جراء "القيم" المعنوية و الدلالية و البلاغية و التقديسية للغة الوحي .. فالدراسة النقدية هي وحدها القادرة على كشف جوانبه الإيجابية و تبيان قيمته الحقيقية و فتح الطريق لتجاوز سلبياته التي لا تزال تعيق نهضة العرب و المسلمين عموما)**

**[الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ، ص16]**

**( يضاف إلى ذلك كل المشاكل التي طمست أو رميت في ساحة المستحيل التفكير فيه من قبل الإسلام الرسمي منذ الأمويين ز نقصد بذلك : مسألة تاريخ النص القرآني و تشكله ، و تاريخ مجموعات الحديث النبوي ، ثم الشروط التاريخية و الثقافية لتشكل الشريعة ثم مسألة الوحي ، ثم مسألة تحريف الكتابات المقدسة السابقة على القرآن ثم مسألة التعالي الخاص بالآيات التشريعية في القرآن ثم مسألة القرآن مخلوق هو أم معاد خلقه ( أي غير مخلوق ) ... و كل هذه المسائل و التساؤلات الكبرى تعتبر لاغية و لا معنى لها من قبل الفكر الإسلامي " الأرثوذكسي".**

**[الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ، ص17]**

**استراحة (4)مع صحفنا**

**في متوالية جنائزية، حفت بالكثير من الدمع والحزن والفقدان..هكذا دفعة واحدة رحل هؤلاء، بعد صولات وجولات وأحافير عميقة في الذاكرة .. والوجدان ...  
أما أركون فهو حالة أخرى، فبدايات حفرياته التي صدرت بالفرنسية، لو استمرت في سياقها الفرنسي دون ترجمة لكانت مرت بسلام، ولكن ترجمتها هي لفتت الانتباه له من قبل الذين يرفضون التجديد، وخاصة عندما يمس الفكر الإسلامي، ويكاد يصيبهم الرعب عندما يسمعون عن إعادة قراءة.**

**[هاشم الجحدلي – عكاظ – الثلاثاء 12 / 10/1431هـ]**

**في هذا العالم العربي الغارق في مأساويته الحضارية ومآزقه السياسية ومشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والذي هو في حالة تيه.. يظل في أمس الحاجة إلى من ينير له الطريق ويشعل الضوء في دروب العتمة وسط هذا الأفق المغلق.. والذين يعملون على ذلك هم قلة وحالات استثنائية لايجود الزمن بمثلها ولايمكن أن تتحقق أو أن تخرج للوجود في ظل ثقافة ظلامية قامت بتسييس الدين وجعلته سلطة في حين الدين هو أكبر وأعظم من كل الممارسات الخاطئة.  
.. ولعل من أكبر العقول العربية ــ ماضيا وحاضرا ــ التي عملت على تأسيس خطاب عقلاني و فكري و هو المفكر الجزائري محمد أركون.**

**[**[**أحمد عائل فقيهي**](http://www.okaz.com.sa/new/index.cfm?method=home.authors&authorsID=214) **- عكاظ - الخميس 21/10/1431 هـ]**

**عودة إلى أركون:**

**قال (فقد كان العقل اللاهوتي يعترف ، على الأقل ، بذله و تواضعه أمام معطى الوحي وكان ينحني أمامه . أما العقل الديكارتي الذي نفتخر به كثيرا فإنه يرسخ سيادة الذات التي تستبعد ما عداها )[ العلمنة و الدين ، ص27 ]**

**(بعد كل ما قلناه سابقا يبدو لنا حجم الصعوبة في التوصل إلى كلام المسيح الذي تحدث باللغة الآرمية ، و ليس بالإغريقية. كما تبدو لنا ضخامة الصعوبة في التوصل إلى اللحظة الأولى للخطاب القرآني : أي كما لفظ لأول مرة بعبارات شفهية في مجتمعة دون كتابة أو لا يكتب إلى قليلا )**

**[العلمنة و الدين، ص 28]**

**(وهنا يرى أركون ومترجمه هاشم صالح أن تحقيق الإسلام لمهمته الروحية قد يحصل دون أن تؤدى الطقوس والشعائر بالضرورة (1)، ولذلك يجب تحرير الناس من العقلية الشعائرية (2) ، "" فليس من الضروري أن يحتشد الناس جماعات في مسجد لإقامة الصلاة، ذلك أن الصلاة مسألة شخصية في الإسلام كما في الديانات الأخرى ) (3) .**

**(1) انظر : أركون " قضايا في نقد العقل الديني "ص 36 .(2) انظر : السابق ص 329 .(3) نقلاً عن عبد الرزاق هوماس " القراءة الجديدة في ضوء ضوابط التفسير " ص 169 ويحيل إلى مصدر لأركون باللغة الفرنسية .**

**وقد سئل أركون مرةً: (هل أنت مستعدٌّ لأن تضع موضعَ الشك، ولو آيةً واحدةً من القرآن؟"، فجاء جوابُه برفض الجواب بنعم، أو لا، بحجة أنَّ هذا منطقٌ قديم، وأنه لا يهتم بما إذا كانت تلك آية قرآنية أو لا، إذ المشكلة في نظره هي مشكلة "التقديس" كما يعبِّر، وعندما تُحَلُّ هذه المشكلة، فإنه يرى أننا سوف "نكتشفُ أن مشاكلَ الصحة والموثوقية، أو الاختراع والتحريف، الذي لحق بالنصوص؛ المتلقاة على أنها مقدسة، أقول - القائل أركون -: نكتشف بأن هذه المشاكل ثانوية في الحقيقة. إن منطق الثالث المرفوع - منطق الصحة أو اللاصحة - يبدو عندئذٍ تافهاً لا قيمة له)**

**[الفكر الإسلامي؛ لمحمد أركون (57- 58)].**

**الاستراحة الأخيرة مع صحفنا**

**خلال الأيام الثلاثة الأخيرة اشتغلت بكل ما كان متاحاً، ورقياً أو إلكترونياً، بتوديع ثقافتنا لرمز عالمي مثل الراحل الأخير محمد أركون ... وحتى رحيله فإن المؤسف بمكان ليس إلا بواعث الهجوم المخيف التي طالت لا إرثه الفكري فحسب، بل حتى الشخصاني من حياته**

**[علي الموسى – جريدة الوطن]**

**(الذي يُعد علامة مهمة جدا في ساحة التفكير العربي المعاصر بما أنجزه من أطروحات فكرية عربية إسلامية، وإن كانت في كثير منها مسائل مصادمة لثوابت العقول المدجنة بتاريخها المشخصن )**

**[حليمة مظفر – جريدة الوطن ]**

**اللهم أرنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه و أرنا الباطل باطلا و ارزقنا اجتنابه ، و الله أعلم**

**عبدالله العمري**

**alolaa@gmail.com**

1. هي قوله تعالى : (( فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين ... )) . [↑](#footnote-ref-1)